

معلولا الجريفة

■ تركي حسن*

الإسلام كما عرفناه فطرةً وقرآنةً وتربيةً واعتقاداً، جاء رحمةً للعالمين وجميع أبنائه لا يختلفون على أركانه إيماناً وإسلاماً. وعبر التاريخ انقسم الإسلاميون في تقديمه ففتن:

الفئة الأولى حملته وقدمته إلى العالم دين سماحة وعدل ورحمة، وفتحت بلدان من دون قتال أو جيوش، ووصل إلى أصقاع الأرض محرراً شعوبها من قيودها رافعا من شأنها في مختلف المعارف الدينية والفلسفية والعلمية مثل الطب والكيمياء والفلك والرياضيات.

الفئة الثانية قدّمت صورة سوداء تقتل الأبرياء وتُهدم مقومات الحضارة الإنسانية وتحرق المكتبات أو تلقي بها في الأنهار، مثلما حدث لمكتبة بغداد على أيدي الغزاة. والمؤسف أن هذه الفئة انتقلت من السلوك الغرائزي لتتأصل وتنشع في الكتب وفتاوى بعض الإسلاميين الذين ينظر بعضهم إليهم كقامات ومرجعيات دينية مثل ابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب، فشوهوا الإسلام وقسموه وبدلاً من قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) أصبح التشدد والفِرقة والتضييق والأخذ بتفسيرات مرجعياتهم عوضاً عن النص القرآني والحديث الشريف، حتى بدأ المسلم في غربة عن دينه.

لو بقيت هذه الفتاوى في الكتب الصفراء لا خطورة في ذلك، فكم هي الكتب عبر التاريخ التي وضعت على الرفوف لتبقى ضمن أثر السلف، لكن في القرن الماضي ظهرت أحزاب وحركات إسلاموية اتخذت الإسلام كمنهج ودليل عمل، وذهبت بعيداً في أسسها الفكرية لتفسيرات النص، حتى كُفرت مجتمعاتها وتحولت إلى أداة لضربها في خدمة مشاريع خارجية، وغدت ظاهرة التطرف سمة للمسلمين، كما أعادت إلينا الصور العابرة للقتل والتدمير والتخريب وهم الحضارة الإنسانية. فالوهابية الجديدة والسلفية الجهادية التكفيريتان و«الإخوان المسلمون» ومشتقاتهم يتصدرون المشهد الديموي طوال نصف قرن تقريبا ومعظم ضحاياهم من المسلمين. بالأمس زرت معلولا بعد تحريرها من الإرهاب وشاهدتها متخنة بجروحها عبر التدمير والحرق لأديرتها وكنائسها وجوامعها وبيوتها الأثرية... وكما كانت دهشتي لهذا الحد - الذي لم ألق له جواباً - حقد على خشب أرز دير مار تقلا الذي يعود إلى القرن الأول الميلادي، ومذبحها الذي يعود للقرن الثالث، والأيقونات التي سرقت من كنيسة مار سركيس وباخوس أو التي خُزبت ودمرت... والبيوت الأثرية التي تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. معلولا تراث السيد المسيح والمسيحية والمحافظة على لغته وتراثنا الإنساني.

قبل معلولا كانت صدد وشمل الدمار فيها ست عشرة كنيسة أثرية سرياني، وقبلها أيضاً كنائس وجوامع وأضرحة ومقامات على مساحة القطر. وإذا كان السؤال كيف لا أولئك أن يدمروا ويخربوا ويسرقوا؟ فالجواب على ما أرى أنّ الفكر الوهابي التكفيري الذي يحملونه هو نفسه من فجر تماثيل بودا في أفغانستان والجوامع والحسينيات والمقامات في العراق وسورية. وليس ذلك غربياً عنهم إن سبقهم أسلافهم بسرقة قبر النبي عليه الصلاة والسلام والعتبات المقدسة في العراق.

هل يُعقل أنّ نجد مسلماً يكسر الصلبان ويهدم المذابح ويخرب الأيقونات والأضرحة والمقامات ويحطم تماثيل السيدة العذراء التي اختصها القرآن الكريم بسورة كريمة من 98 آية وقد ذُكرت فيه 33 مرة.

رغم قمامة الصورة هذه، أرى أن المسلمين بغالبيتهم الساحقة يقفون ضدّ فكر أولئك وتصرفاتهم. وأرى صورة ذلك المقاوم الذي يحيي تماثيل السيدة العذراء ويقف بإكبار وإجلال لها بعد تحريره من الإرهاب وهي المقدسة لدى المسلمين مثل أختهم المسيحيين.

إزاء ما جرى، اعتبر أن المسؤولية الأخلاقية والدينية والوطنية والإنسانية تقتضي أن تتصدى الدولة عبر وزارتي الثقافة والأعلام والكنيسة بمختلف مسماياتها، والمنظمات العالمية كاليونسكو وغيرها، لتوثيق ما حصل كي نستعيد ما سُرق من تراثنا الديني والإنساني، وإدانة أولئك ومن وقف خلفهم عربياً وإقليمياً ودولياً. وأدعو رجالات الفكر والإعلام والثقافة والذين إلى شحذ أقدامهم وأستنهم للتفريق بين مفهومين، أحدهما مدمر يقتل ويسرق ويحرق ويغتصب ويأكل الأكباد، والآخر سمح يقدم إلى الإنسانية فُكراً جامعاً موحداً يأخذ بالقول: «الناس نوعان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق».

* باحث في الشؤون الاستراتيجية

البنا

ثلاثون دقيقة أسقطت جمّع مرشحاً رئاسياً ولاعباً سياسياً
برّي يأمل في عدم انتظار «الترياق الخارجي» وحسم الخيارات لبنانياً

محمد ابراهيم

تحفصا

◆ أكد سياسي مخضرم أنّ سمير جمّع لن يكون رئيساً، لا اليوم ولا في أيّ يوم، لأنّ الزمن الإسرائيلي الرديء ولى بمروزه وعملائه... ولن يعود، ونحن اليوم نعيش في الزمن المضيء، زمن المقاومة المنحصرة في لبنان والمنطقة.

◆ ترى مصادر نيابية أنّ البلاد ذاهبة نحو فراغ في سدة الرئاسة الأولى، بانتظار تبلور المعادلات الدولية والإقليمية على خلفية الصراع في سورية وأوكرانيا والنتائج التي سيتمخض عنها، خصوصاً أنّ القوى الداخلية لم تتوصل بعد إلى أي اتفاقات أو تسويات تسمح بإتمام الاستحقاق.

المتوافرة فإن ما وصل إلى مسامع المسؤولين في لبنان من واشنطن والدول الأوروبية حتى الآن، هو رغبة جامعة في تجاوز الاستحقاق الرئاسي من دون مضاعفات أو تداعيات سلبية، انطلاقاً من الحرص على الاستقرار في لبنان. لكن هذه الرغبة لم تقتزن حتى الآن بإشارات واضحة وجدية حول هوية الرئيس الجديد واسمه، ما يعني أنّ هذه الدول تفضل عدم تحسيس خياراتها في هذا الشأن من الآن وربما تنتظر بلورة خياراتها على وقع التطورات في المنطقة. لذا يرى المصدر النيابي أنّ ساعة الحسم لم تحن بعد، وأن اكتمال مشهد الاستحقاق الرئاسي يحتاج إلى مزيد من الجهد المحلي والمتابعة الخارجية. ولذلك يعتقد أنّ انتخاب الرئيس الجديد يحتاج إلى أكثر من أسبوع، علماً أنّ جلسة الأمم قد تحفز اللاعبين في الخارج على الانخراط في بلورة الخيارات وحسمها قبل 25 أيار لتفادي الوقوع في الشغور الرئاسي.

ينوي برّي الدعوة إلى جلسات متتالية حتى انتخاب الرئيس وإذا لمس توافر العناصر لإتمام الاستحقاق فإنه يقرب موعد الجلسة

على المرشح الجدي للرئاسة. في قراءة أولى لما جرى يقول مصدر نيابي بارز إنّ المعطيات التي أفرزتها جلسة الأمم تؤكد أنّ التفاوض حول الاستحقاق الرئاسي سيأخذ في الاعتبار سقوط ورقة ترشيح جمّع، وإن أصرّ على القول إنه مستمر في معركته، وستمحور حول خيارين: إما السير بالعماد عون كمرشح غالبية ممثلة ب8 آتار و«المستقبل» والوسطيين، أو اختيار مرشح توافقي من الأسماء غير المحسوبة على فريقتي 8 و14 آتار. ويضيف المصدر أنّ المعطيات المحلية والإقليمية والدولية لا تؤشر إلى إمكان حسم الخيارات قبل الجلسة الثانية التي أعلن عنها الرئيس بري الأربعاء المقبل. ينقل عن رئيس المجلس في هذا المجال أنّ السفراء والدبلوماسيين الأجانب لم يطرحوا أمامه أسماء معينة للرئاسة، وإن حرص بعضهم في الوقت نفسه على السؤال عن المنحى الذي تتخذه الرياح المحلية في شأن الاستحقاق الرئاسي. ويرى أيضاً أنّ هناك فرصة جيدة للبننة الاستحقاق، معتبراً أنّ الجلسة الأولى قد تكون حافزاً لتفعيل هذا المنحى إذا ذهب الجميع باتجاه حسم خياراتهم من دون انتظار «الترياق الخارجي».

ينوي الرئيس بري الدعوة إلى جلسات انتخابية متتالية حتى انتخاب رئيس جديد للجمهورية، مؤكداً أنه إذا لمس أنّ هناك عناصر متوافرة يقرب موعد الجلسة، ووفق المعلومات

فريق الحريري يريد التخلص من عبء ترشيح جمّع لدخول المرحلة الثانية من الاستحقاق... أي مرحلة التفاوض على المرشح الجدي

تسلّم من مظلوم دعوة إلى مؤتمر مذكرة بكركي

سلام: لا خيار الرئيس الأصلاح ضمن المهلة الدستورية

اعتبر رئيس الحكومة تمام سلام أنّ مجريات جلسة مجلس النواب «تعبير عن الديمقراطية اللبنانية بغض النظر عن النتيجة التي انتهت إليها». وخلال استقباله في السرايا الحكومية أمس، النائب العام بطريركي المطران سمير مظلوم في حضور الوزير السابق فريد هيكل الخازن، لفت سلام إلى أنّ «الجلسة جاءت في سياق التوافق السياسي الذي ساد البلاد منذ تأليف الحكومة، وفي ظل المناخات الإيجابية التي وعدت الحكومة في بيانها الوزاري بتوفيرها لإجراء الانتخابات الرئاسية»، مشيراً إلى أنّ



سلام مستقبلاً مظلوم والخازن في السرايا (الاتي ونهرا)

المشوق، الأولوية لإنجاح الخطط الأمنية

أكد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أنّ أولويات العمل في المرحلة الحالية، هي إنجاز الخطط الأمنية ومعالجة مشاكل السجون المكتظة ووضع معايير واضحة للتعاطي مع موضوع النازحين ودعم البلديات التي تساعد على إيوائهم... كلام المشنوق جاء خلال استقباله في مكتبه أمس سفيرة سويسرا روث فلانث التي أبدت إعجابها بالإجراءات التي تحققت، خصوصاً على المستوى الأمني وأخرها دخول الشرعية اللبنانية إلى بلدة الطفيل البقاعية والتعاطي مع ملف النازحين السوريين ومن يؤولهم». كذلك اجتمع المشنوق إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ووفد من كبار المصرفيين ضمّ: رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل، رئيس اتحاد المصرفيين العرب جوزف طرييه، نائب رئيس جمعية المصارف رئيس مجلس إدارة المدير العام ليك لبنان والمهجر سعدة الزهري ورئيس مجلس إدارة بنك لبنان والخليج عبد الحفيظ عبتاني. وتخلل الاجتماع غداء عمل تمّ خلاله البحث في موضوع السجون في لبنان وكيفية مساهمة القطاع الخاص في ترميمها لحماية الأمن الاجتماعي والسلام الأهلي.

نشاطات سياسية وأمنية



قهوجي ومراد في اليرزة (مديرية التوجيه)

● اطلع رئيس الجمهورية ميشال سليمان على خطوات تطوير تلفزيون لبنان من رئيس مجلس الإدارة المدير العام للتلفزيون طلال مقدسي، وهنأه على انتخابه رئيساً للهيئة التنفيذية لإدارة وتنسيق البث السمعي والبصري للدول الأوروبية والمتوسطية خلال اجتماع الهيئة الأخير في تونس. ● استقبال الرئيس حسين الحسيني في مكتبه في عين التينة، وفداً من المجمع الثقافي الجعفري برئاسة الشيخ محمد علي الحاج وعرض معه الأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة. ● استقبال الرئيس فؤاد السنورة في مكتبه في بلس، نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة: رائد شرف الدين، سعد عنداري، محمد البعاصيري وهاروت صاموئيليان وبحث معهم في الأوضاع الاقتصادية الراهنة. ● بحث قائد الجيش العماد جان قهوجي الأوضاع الأمنية في



الحسيني مستقبلاً وقد المجمع الثقافي الجعفري

نقطة فاصلة

جمّع... جلسة «العلاج» الكبرى وما بعدها

طبقت القوانين المرعية. عقدت جلسة انتخابات رئيس الجمهورية اللبنانية وجرت العملية بسلاسة. ظهر الجمّع يظهر ديمقراطي راعى فيه أصول النظام البرلماني كلها، ومارس كل حقه في الترشح والانتخاب، وبيهم من استغل الثغر الموجودة في القانون ليترشح، والبعض الآخر استغلها للطنن وتحقق سياسته متجنباً دورة ثانية مباشرة تمهيداً لجلسة حددها رئيس البرلمان الأسبوع المقبل. لن يتغير شيء حتى اليوم لناحية الشكل، لكن المتوقع تطبير النصاب ما لم يتم الوفاق على اسم الرئيس مع الاستعانة ب«صديق» من الخارج، بعدما فشلت الدعوة إلى لينة الاستحقاق. وما حصل بالأمس يشهد على ذلك لكن ترشح سمير جمّع وسقوطه المسرحي تحدّى جميع الظروف، ربما لخدمة وضعه النفسي بعد سلسلة الأزمات التي عاشها الرجل ويعيشها على هذا الصعيد نتيجة ثبوت حالة «الجزارة» عليه والتي لحقت إلى داخل البرلمان حيث أسمع أسماء بعض ضحاياها. هذه الحالة المرضية حاول «القواتيون» أن يعالجوها من خلال ابتلاء الشعب اللبناني برئيس طالما شكل عنواناً للاحتراب والدم والطائفية والانقسام والتقسيم والمناطق المعزولة، وغيرها من مفردات الحرب البشعة التي ضربت اللبنانيين في جذورهم. ما يمكن أن يُضَم إلى علامات «العلاج النفسي» الذي يتلقاه جمّع، هو ما أنشأه في منزله في معراب من مجسم يحاكي زنازته التي شغلها في وزارة الدفاع مع كامل المؤثرات الصوتية، وحتى ترداد الأغاني التي كان ينشدها خلال فترة سجنه، وذلك ما ظهر به على شاشات التلفزيون، كاسلوب علاج معروف يقوم على مواجهة المشكلة بحسب الاختصاصيين في هذا المجال، في محاولة لتخطي الآثار النفسية. وبهذه الحالة يكون لبنان بأسره ساهم بشكل كاف في العلاج إذا سلمنا جدلاً بأنّ عليه أن يتحمل مسؤولية ما إزاء ما حصل لجمّع على مدى أكثر من عشر سنين.

على «المرشح» جمّع الذي وعد أنه سيكمل المشوار بشكل أو بآخر أن يكتفي بهذا القدر، ويقنع بأن وصوله إلى الرئاسة اللبنانية دونه عقبات كبيرة تصل إلى حد الاحتراب، وهو الأمر الذي يتذّكره المجتمع السياسي في البلد من دون التصريح به علناً. كما عبّر عنه قبل جلسة الانتخاب في الشارع الممتد من أقصى شمال لبنان إلى أقصى جنوبه في حالة أسئت الناس خلافاتهم ووجدتهم ضد مشروع «رئيس» حاول احتقام عقدهم الاجتماعي، متجاوزاً بصلافة من ساعده ومن لم يساعده على أفعاله.

إلا أنّ النتيجة التي حققها جمّع لجهة عدد الأصوات فإنها يجب أن تبقى موضع حذر وتساؤل، لا سيما من الذين منحهم حق الاختيار عنه وكما لا تقع أي مفاجآت إذا بقيت المواقف الإقليمية المتشنجة على حالها بحيث يندفع داعمو هذا الخيار إلى ما لا تحمد عقباه في لحظة سياسية حرجة على خلفية النزاع حول سورية.

ما أسفرت عنه جلسة الانتخاب أمس هو أنّ لاتفاق بين التيار الوطني الحر ومرشحته العماد ميشال عون، وحزب «المستقبل» بمطله سعد الحريري، ما يعني أنّ الجنرال لم يحظ حتى الآن بالرضا «الملكية». ومن ناحية ثانية، فإن ما أعلنه رئيس «جبهة النضال» وليد جنبلاط، بعد ترميمها، خلال إطلاقه مرشحاً إلى الرئاسة هنري حلو، حول تمسكه بإعلان «بعدها»، كاستراتيجية للمرحلة المقبلة، يعني أيضاً أنّ لاتفاق بينه وبين حزب الله، ناهيك عما أكد عليه من مواقف حيال مشاركة الحزب في القتال في سورية، ليستنتج أنّ ما يحصل في هذا البلد ستشكل نتائجه الناخب الأول لرئيس الجمهورية اللبنانية.

في هذه الحالة، يكون التوافق الإقليمي الدولي حول الرئاسة اللبنانية عاد إلى «مرعبة الأول» فتتشارك سورية ومحورها من جهة، والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى، صوغ رئيس تبارك الولايات المتحدة الأميركية، في مقدمة موضوعية لتسوية قد تكون ممكنة بعد ذلك.

وفد «الصدّاقة اللبنانية - الفرنسية» جال على المسؤولين

في إطار زيارته لبيروت جال أمس، وفد لجنة «الصدّاقة اللبنانية - الفرنسية» برئاسة النائب الفرنسي من أصل لبناني هنري جبرائيل، وعضوية ستة نواب يمثلون كل الأطياف السياسية الفرنسية، على كبار المسؤولين السياسيين اللبنانيين، فزار صباحاً قصر بعيدا حيث التقى الرئيس ميشال سليمان وعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطوير التعاون القائم بينهما على مختلف المستويات وفي شتى المجالات. وقد جند جبرائيل دعم فرنسا للبنان منوها بعقد جلسة نيابية لانتخاب رئيس للجمهورية. ثم انتقل الوفد إلى السرايا الحكومية حيث التقى رئيس الحكومة تمام سلام، وتمّ البحث في العلاقات الثنائية بين لبنان وفرنسا. كما زار وفد لجنة «الصدّاقة اللبنانية الفرنسية» قصر بيسطرس، حيث التقى وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، وبيت الكتائب في الصفي حيث التقى الرئيس أمين الجميل بحضور السفير الفرنسي باتريس باولي. ولفت جبرائيل إلى أنّ «اللجنة ستعمل على إنشاء وحدة عمل مشتركة بين البرلمانين الفرنسي واللبناني لخدمة المصالح المشتركة وتطوير مفهوم الحيايد اللبناني الذي تبناه «إعلان بعيدا»، داعياً إلى «تتمتين الأمن الداخلي وحفظ الحدود».